Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الألوان والبريق ؛ كان المكان كله يتوهج بالنور ليلة المولد ، وكان الهواء كتلة من الصوت ، فاختلط الصوت بالضوء اختلاطاً يكاد يخيل لك معه أنك ترى الضوء بأذنيك وتسمع الصوت بعينيك — إلا هذا الصبي العاشق الولهان ، فقد وقف وسط الضوء اللامع بقعة سوداء من فقر ، ووقف وسط الصوت المدوى قطعة ساكنة من ذل ، ترتعش أطرافه من برد ديسمبر . وترتفع قدمه الجريحة تخفيفاً للألم ، وذراعاه ضاغطتان على بطنه ، إما طلبا لدفء أو دفعاً لجوع ، وقف هنالك بقعة سوداء ساكنة ، رافعاً رأسه قليلا إلى أعلى ، شاخصاً ببصره إلى عروسه لا يتحول عنها يميناً أو يساراً ولا يتقدم خطوة ولا يتأخر .

فأين ذلك كله من عروسه اللامعة مع محيطها اللامع ، المزدانة فى اتساق مع ما حولها من زينة ؟ إنها وقفت هنالك تنظر إليه وتبتسم ، لماذا لاتنزل الدَّرَج ساعية إليه ؟ إن الفقير والغنية إذا تحابا ، كان على الطبيعة أن تغير مجراها ، فتخطب الأنثى ود الذكر . لأن الذكر هنا عاجز مهيض الجناح منتوف الريش ! لقد كان محالا على الصبى أن يتصور أن عروسه تلك المزدانة ، قد وقفت هنالك فى بهرجها ، أمةً رقيقة معروضة فى السوق للبيع ، ولا تتحرك إلا بإذن صاحبها الذى يتقدم لشرائها ، كان محالا أن يطوف بباله أن هذه « الحلاوة » كلها تباع بمال ، وأكثر من ذلك استحالة على تصوره أن يكون بين الناس من يملك المال الذى يستطيع به الشراء !